وعلل الاشباح بعز العارفين بعزته وبشوق المحبين الى جمال مشاهدته
بمحبته الازلية التي سبقت في الازل لاهل خالصته انزل هذا التنزيل
الى سيد المرسلين وامام العالمين له بسمته وله اهل نزل مواهبه السنية
ومفاوزه المقدسة وليفرح فواد المهيمن على ما جرى عليهم خطرات الامتحان
وهواجس النفس والشيطان بقوله غافر الذنب وقابل التوب يستر
ذنوب المذنبين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم
حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع
الى المآب بان عذبه بذل الحجاب ذي الطول لمن افنى نفسه لنفسه و
طوله طول كشف جماله في اوقات الواردات والمواجيد لمن خصه
بالقرب والجمال ثم وصف نفسه بالتنزيه والتقديس ونفي الانداد
والاضداد في ربوبيته وغفران عباده وتعذيب عصاته لا اله الا
هو اليه المصير يرجع كل مشتاق وكل عارف محب عاشق يقبل منهم
عذرهم في تقصيرهم في العبودية وقلة عرفانهم حقوق الربوبية هو
مصدر الكل ومصير الكل مصادر القدم معادهم لا العدم فان
العدم لا شيء في شيء وهو موجد الاشياء بلا علة ولا اجل ثم من غيرته
يهدم الكل حتى لا يبقى في ساحة الكبرياء اهل الفنا قال الله سبحانه
وتعالى كل شيء هالك الا وجهه قال سهل في قوله حم الحي الملك و
قوله تنزيل الكتاب هو الذي انزل عليك الكتاب وهو الله الذي وكله
به قلوب العارفين ومن العزيز من درك الخلق والعليم بما انشا
وقدر وقال في قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
غافر الذنب اي ساتر على من يسا وقابل التوب اي ممن تاب اليه
واخلص العمل بالعلم له ذي الطول ذي الغنى من الكل قال بعضهم غافر
الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله
الا هو فردا واليه المصير تصديق للوعد وقال بعضهم غافر ذنب المذنبين

وقابل

وقابل توبة الراجعين شديد العقاب على المخالفين ذي الطول على العارفين
قال الاستاذ في قوله تعالى غافر الذنب لمن اصر واجرم وقابل التوب
لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وذي الطول لمن عرف ووحد قوله تعالى
جلت عظمته ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا اي ما يخاصم هذه
الاشارات التي رمز الحق فيها من غوامض علومه الالهية الا اهل
التقليد كفروا ابتدعوا غير الحق قال الخواص ما كانت زندقة ولا كفر ولا
بدعة ولا جراءة في الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء والعجب وكيف
يجترئ الرجل على الجدال والمراء والله يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين
كفروا قوله تعالى جلت عظمته الذين يحملون العرش ومن حوله وصف
الله سبحانه عرافة ملائكته الذين انفسهم قوة جبروته ونور ملكوته وهم
اللاهوتيون يحملون كنز الاعظم بعظمة الله وقوته والسكر من شراب
قربه ومحبته وفيض مشاهدته يطيرون في هوا هويته بالاجنحة القدسية
والرفارف السبوحية مع قراءة الوجود وكنوز الجود حيث يشاء الحق تعالى
سبحانه عن الاماكن والمشاهد يسبحون الله بما يجدون منه القدس و
التنزيه حمدا لا فنا له وبانه منزه عن النظير والتشبيه يؤمنون به في
كل لحظة بما يرون منه من كشوف صفاته وانوار حقايق الذات التي
يطمس في كل لحظة مسالك رسوم العقليات وهم يقرون كل لحظة بعجزهم
عن معرفة وجوده ثم بين انهم اهل الرقة والرحمة والشفقة على اوليائه
لانهم اخوانهم في نسب المعرفة والمحبة يستغفرون لهم حين اقروا
كلهم بانه تعالى لا يدرك بعوض الاوهام ولا يحويه بطون الافهام
سالوا غفرانهم على ما جرى على قلوبهم من انهم على شيء في معرفته
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اوجدت الوجود برحمتك القديم
وعلمك الازلي حتى لا يخلو ذرة من العرش الى الثرى من رحمتك
وعلمك وجعلتها كلها مرآة لنفسك تجليت منها لاهل الخضوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)